بهجة الخاطر ونزهة الناظر

في الفروق اللغوية والاصطلاحية

للشيخ يحيى بن حسين بن عشيرة البحراني

(القرن العاشر الهجري)

تحقيق

السيد أمير رضا عسكري زاده

www.ketab.ir

بحرانی، یحیی بن حسین ، قرن ۱۰ ه
بهجةالخاطر و نزهة الناظر في الفروق اللغویّة و الاصطلاحیّة / یحیی بن حسین بن عشیرة البحرانی؛ تحقیق أمیررضا عسکری‌زاده.ـ مشهد: مجمع البحوث الإسلامیة، ۱٤۲٦ق.
۲۳۵ ص.
ISBN 964-444-680-1
عربی.
فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فیپا.
کتابنامه : ص. ۲۳۱ – ۲۳۳؛ همچنین به صورت زیرنویس.
۱. زبان عربی -- مترادفها و متضادها. ۲.زبان عربی -- معنی شناسی.
الف.عسکری‌زاده، امیررضا، مصحح. ب.بنیاد پژوهشهای اسلامی. ج.عنوان.
۹ب ۳ب / PJ٦۱۹۰ ٤۹۲/۷۵
کتابخانه ملّی ایران ۲۲۱۵٤ ـ ۸۳م

بهجة الخاطر و نزهة الناظر
في الفروق اللغویّة و الاصطلاحیّة

یحیی بن حسین بن عشیرة البحرانی
تحقیق: السیّد أمیر رضا عسکري‌زاده
الطبعة الأولی : ۱٤۲٦ق. / ۱۳۸٤ ش
۲۰۰۰ نسخة
الثمن ۱٤۰۰۰ ریال
الطباعة: مؤسّسة الطبع و النشر التابعة للآستانة الرضویّة المقدّسة

حقوق الطبع محفوظة للناشر

مراکز التوزیع
مجمع البحوث الإسلامیّة . الهاتف والفاکس (مشهد) ۲۲۳۰۸۰۲، (قم) ۷۷۲۳۰۲۹
ص. ب ۳٦٦ ـ ۹۱۷۳۵
شرکة بهنشر، (مشهد) الهاتف ۷ ـ ۸۵۱۱۱۳٦، الفاکس ۸۵۱۵۵٦۰
Web Site: www.islamic-rf.org E-mail: info@islamic-rf.org

www.ketab.ir

مقدّمة المحقّق

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ
الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلى
أشرَفِ الأَنبياءِ وَ المُرسَلِينَ مُحَمَّدٍ المُصطَفى و عِترَتِهِ الطَّيِّبِينَ

بديهيّ أنّ أيّ أُمّة أو مجتمع يحتاج في وصوله إلى درجات الكمال، أن يكون لديه اطّلاع كامل على ماضيه الحضاريّ والثقافيّ وأسبابِ ارتقائه وفتوره وانحداره، فذلك ممّا يمهّد له فرص الانتقال من نقاط الضعف إلى نقاط القوّة.

وهذا الأمر غير ميسّر إلّا بالنظر في الماضي وتحرّي آثار السابقين وإحياء ما بقي منها وإزالة الغبار عنها. وعلى عاتق المثقّفين الحقيقيين عامّة والمحقّقين منهم خاصّة تقع هذه المهمّة الكبرى.

والكتاب الذي بين يديك أثر من آثار أحد علماء الشيعة، كتب في القرن العاشر الهجريّ، وجاء بأسماء مختلفة كـ«الفَرق بين الكلمتين» و«الرسالة الفُروقيّة» وأسماء أُخرى رُبّما استُنبِطتْ مِن موضوعه، أو مِن مقدّمة المؤلّف.

والاسم الحقيقيّ لهذا الكتاب على ما صرّح به مؤلّفه في مقدّمته في الصفحة الأولى مِن النسخة الأصليّة هو «بهجة الخاطر ونُزهة الناظر».

موضوع الكتاب هو بيان الفروق المعنويّة بين الكلمات والألفاظ التي يُظنّ ترادفها، للتماثل بينها في اللفظ والتجانس في المعنى.

www.ketab.ir

و من الخصائص المهمّة و النادرة لهذا الكتاب شموله لأكثر الفروق القرآنيّة، ممّا يعطيه قوّة و قدرة للبقاء و جدارة بالتحقيق.

و لهذا الكتاب ثلاث نسخ، واحدة في مكتبة الآستانة الرضويّة بمشهد. و نسختان في مكتبة آية‌الله العظمى المرعشيّ النجفيّ ـ قدّس سرّه ـ بقمّ، إحداهما نفيسة جدّاً، و هي بخطّ المؤلّف نفسه، و قد أصلحها و أزال نواقصها بنفسه، و أضاف إليها مطالب جديدة في الحاشية، و سوف نتكلّم على خصائص كلّ من هذه النسخ.

الآراء حول الترادف اللغويّ

الترادف في المعنى هو أن يكون لفظان أو أكثر على معنىً واحد، نحو السيف و المهنّد، والأسد و الليث و الغَضَنفر، و الخمر و الراح و العُقار و القُرقُف و غير ذلك. و الآراء في هذا الباب من الكلمات ترجع إلى أربعة مذاهب:

الأوّل: نفي الترادف المطلق؛ لأنّ كثرة الألفاظ لمعنىً واحد إذا لم تكثر بها صفات هذا المعنى كانت نوعاً من العبث، و هو أمر تَنزَّهت عنه هذه اللغة الحكميّة المحكمة، قال ابن الأعرابيّ: «إنّ كلّ كلمتين أطلقتهما العرب على معنىً واحد، ففي كلّ واحدةٍ منها معنىً ليس في صاحبتها، ربّما عرفناه فأخبرنا به، و ربّما غاب عنّا علمه، فلم يلزم العرب جهله.» و أتباع هذا المذهب كثيرون، منهم ابن الأعرابيّ و ثعلب و ابن فارس.

الثاني: إنكار الترادف مطلقاً بقيد الزيادة في معاني الألفاظ المترادفة. و من دون هذا القيد يعتبر الموضوع للمعنى الأصليّ اسماً واحداً و الباقي صفات له لا أسماء. فمثلاً أسماء السيف كلّها أصلها «السيف» و سائرها صفات له كالمهنّد و الصارم و العَضْب و نحوها. و من القائلين بهذا الرأي أبو علي الفارسيّ و الشيخ ابن جنّيّ.

و الاختلاف بين هذا الرأي و ما قبله هو في الفرق بين الاسم و الصفة؛ فأصحاب الرأي الأوّل يعتبرون المترادف اسماً يزيد معنى الصفة، و أصحاب الرأي الثاني يعتبرونها صفات محضة.

الثالث: إثبات الترادف، و تخصيصُه بإقامة لفظ مقام لفظ آخر في الدلالة على معنىً

www.ketab.ir

واحد، كما يقال: «أصلح الفاسد، و لَمّ الشَّعَثَ، و رَتَق الفَتق، و شَعَبَ الصَّدعَ» و نحوها.

أمّا إطلاق الأسماء على المسمّى الواحد، فيسمّونه المتوارد، كالخمر و العقار، و الليث و الأسد، و غيرها. و هذا رأي بعض علماء الأصول.

الرابع: هو إثبات الترادف مطلقاً، دونما قيد و لا اعتبار و لا تقسيم.[1]

والحقّ من كلّ ذلك هو أن لا تكون الكلمتان مختلفتين و معناهما واحد، إلّا أن يأتي ذلك في لغتين أو في لهجات مختلفة. فإذا تمّ البحث و لم يوجد فرق بينهما عُلِمَ أنّهما من لغتين، نحو: «القِدر» بالبصريّة و «البُرمَة» بالمكيّة. وكذلك «الله» جلّ جلاله بالعربيّة و «آذر» بالفارسيّة، و «المُديَة» في لغة دَوْس و «السكّين» عند غيرهم.

فلا يوجب في مثل هذا النوع أن يكون في كلّ كلمة زيادة في المعنى و الفائدة على ما في غيرها، لأنّ كلتا اللفظتين موضوعة لمعنىً واحد.

و أمّا في لغة واحدة فبعيد؛ لأنّ في ذلك تكثيراً للغة بما لا فائدة فيه، كما يرى كثير من النحويّين و اللغويّين.

و من جانب آخر أنّ كلّ كلمتين من حيث الموسيقى مختلفتان، و على هذا يختلف تأثير كلّ كلمة في المخاطب عن غيرها. و هذا يؤيّد رأي من يذهب إلى أن الكلمات لا تتطابق تطابقاً تامّاً، و إن كانت متقاربة المعنى.

قال أبو هلال العسكريّ ـ و هو من اللغويّين المشهورين في القرن الرابع الهجريّ ـ في مقام الاستدلال:[2] جواز العطف لكلّ الكلمات التي يظنّ ترادفها يدلّ على أنّ جميع ما جاء في القرآن و في كلام العرب من لفظين جاريين مجرى ما ذكرناه مختلفة في المعنى، كالعقل و اللُّبّ، و المعرفة و العلم، و العمل و الفعل و ... . و معلوم أنّ من حقّ المعطوف أن يتناول غير المعطوف عليه ليصحّ عطف ما عُطف به عليه، إلّا إذا عُلم أنّ الثاني ذُكر تفخيماً و أُفرد عمّا قبله تعظيماً أو تخصيصاً أو غير ذلك، نحو عطف جبريل و ميكائيل على الملائكة في قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِلّٰهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَ جِبْرِيلَ وَ مِيكَالَ فَإِنَّ اللّٰهَ عَدُوٌّ

---

١. تاريخ آداب العرب للرافعيّ ١: ١٨٩ و ١٩٠.

٢. الفروق اللغويّة ١١ و ١٢.

لِلكافِرِينَ﴾ [١]

في القرآن الكريم أيضاً في آية ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَاجاً﴾ [٢] عطفت «منهاج» على كلمة «شرعة»؛ لأنّ هاتين الكلمتين لهما معنيان مختلفان.

و نحن نعلم أنّ الشّرعة استُعملت لأوّل الشيء، و المنهاج لمعظمه و متّسعه. [٣] و استشهد على ذلك بقولهم: «شَرَع فلان في كذا» إذا ابتدأه، و «أنهَجَ البِلى في الثوب» إذا اتّسع فيه. و إذا لم يكن بينهما فرق لم يصحّ عطف إحداهما على الأخرى. كما لم يَجُز عطف زيد على أبي عبد الله إن كان زيد هو أبو عبد الله؛ لأنّ هاتين في الواقع واحدة و ليستا اثنتين.

و يعتقد المبرّد أيضا أنّ الكلمات التي يختلف لفظها و يتّحد معناها، لا يمكن أن يكون بينهما اتّحاد كامل، و لا يشملها اصطلاح الألفاظ المترادفة. فكلمتا «ظَنَنت» و «حَسِبت» مثلاً تختلفان في المعنى. و كذلك الجلوس و القعود، و الذراع و الساعد، و الأنف و المِرسن. فالناس يظنّونها مترادفة، و لا ترادف بينها في الواقع.

و أدلى مجمع اللغة العربيّة في القاهرة في هذا المضمار بالقول:

بينما نحن المسلمين نجعل كتاب الله حكماً للكثير من أمورنا، و نرجع في مختلف المسائل إلى القرآن، إذَن ما أجمل لو جعلنا كلام الله مِلاكاً و ميزاناً في هذه المسالة.

وهكذا راجعوا القرآن و استنتجوا أن ليس للترادف في اللغة العربيّة معنى أو مصداق، و إنّما لكلّ لفظ مفهوم خاص، و لا يمكن أن يحلّ محلّه لفظ آخر. و استدلّوا على ذلك و قالوا:

البعض ظنّوا بأنّ الكلمتين «رؤيا» و «حُلم» مترادفتان و على نفس المعنى، و لكن ليس كذلك؛ ففي الآية ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [٤] لا نستطيع أن نُحلّ كلمة «حُلم» محلّ «الرؤيا»؛ لأنّ القرآن المجيد استخدم ثلاث مرّات كلمة «أحلام»، و يستنبط من القرائن أنّ الأحلام تعني التشويش و عدم الوضوح و لا يُستطاع تمييزها.

---

١. سورة البقرة (٢): ٩٨.

٢. سورة المائدة (٥): ٤٨.

٣. قال ابن عبّاس: «شرعة»: ما فهم من القرآن، و«منهاج»: ما استنبط من السنّة.

٤. سورة يوسف (١٢): ٤٣.

www.ketab.ir

و جاءت في المواضع الثلاثة بصيغة الجمع، و هذا أيضاً دليل على الخلط و الامتزاج فيها. بينما كلمة «رؤيا» جاءت سبع مرّات في القرآن. و من مطالعة هذه المواضع نرى:

أولاً: يوجد في مفهوم الرؤيا الوضوح و التشخيص لا الخلط و الامتزاج، و لهذا عُبّر عنها بالرؤيا.

ثانياً: في جميع المواضع جاءت بصيغة المفرد لا الجمع.

ثالثاً: من المرّات السبع التي جاءت فيها كلمة «رؤيا» استخدمها للأنبياء في خمسة مواضع، و هذا هو الإلهام في الواقع، و هو قريب من الوحي. و في موضعين آخرين من قبيل الرؤيا الصادقة التي حدثت لعزيز مصر، و بسبب وضوحها و تشخيصها عُبّر عنها بالرؤيا؛ و ليس فيها أيّ هذيان أو غثيان، فعلى هذا ليس معنى الكلمتين واحداً.

الفروق اللغويّة

تحظى كتب الفروق بأهمية بالغة عند كلّ دارس و باحث، و لا يُقدِم على تصنيفها إلّا من كان منهم بحراً لا ينزف، و غمراً لا يسبر؛ فَطريقها وَعْر شاقّ، لا يطؤه سوى من تسلّح بالعلم، و عَرَكته التجربة، و اضطلع بأسرار اللغة و آدابها.

و لهذا نرى قلّة مَن ارتادوا هذا الميدان من جهابذة العلماء و أساطينهم، كابن قتيبة و أبي هلال العسكريّ و ابن جنّيّ و قدامة بن جعفر و ابن الأنباريّ و الكفعميّ و ابن سيده و الجوهريّ و الثعالبيّ و غيرهم من الذين أولَوا اهتماماً خاصّاً بالفروق اللغويّة بشكل مستقلّ و مباشر، أو من خلال البحوث اللغويّة بشكل غير مباشر؛ و كلّ هؤلاء لهم باع طويل في اللغة، و براعة فائقة في بلاغتها.

من أوائل الذين ألّفوا كتاباً مستقلّاً في هذا المجال، والذي وصل أثره إلينا الأديب اللغويّ أبو هلال العسكريّ (ق ٤ هـ)، و هو أبرز مَن حَذق في هذا الفنّ، إذ حوى كتابه المسمّى بـ«الفروق اللغويّة» ماقارب الألف من الفروق اللغويّة و الفقهيّة و الكلاميّة و ...، و رتّبها بشكل موضوعيّ، ففاق ما أُلّف في هذا المضمار كمّاً و كيفاً.

و من تصنيفات الأدباء المتأخّرين في هذا الميدان: «فروق اللغات في التمييز بين مفاد

الكلمات» تأليف نور الدين بن نعمة الله الجزائريّ (ق ١٢ هـ) حيث أتى على ذكر (٣٠٠) فرق تقريباً، و رتّب الكلمات على أساس الحروف الهجائيّة، و كأنّه استدراك على العسكريّ، و ذكر ما لم يتطرّق إليه من الفروق اللغويّة و الاصطلاحيّة.

أمّا الكتاب الذي بين أيدينا، والذي يحتوي أكثر من (٥٠٠) فرق، فهو حلقة مكمّلة لما ورد في كتاب العسكريّ؛ لأنّه لم يتناول ما تناوله، بل استدرك عليه ما أهمله، و لعلّ الجزائريّ اطّلع عليه و انتفع به.

و هناك أيضاً آثار أخرى في موضوع الفروق، منها:

ـ فروق اللغات في الفرق بين المتقاربات للسيّد غني الرضويّ الكنهويّ (ق ١٣ هـ).

ـ فروق اللغة للشيخ تقيّ الدين الكفعميّ (ق ٩ هـ).

ـ فروق اللغة للمحدّث الجزائريّ السيّد نعمة الله (ق ١٢ هـ).

ـ فروق اللغات لنصر الله بن محمد باقر الشيرازيّ (ق ١٣ هـ).

ـ الفروق في بيان الألفاظ المتشابهة للسيّد شهاب الدين النجفيّ (ق ١٤ هـ).

ـ كتاب الفروق للشيخ محمّد علي بن محمّد حسن الواعظ التبريزيّ، المتخلّص بـ«صفوة» (ق ٧ هـ).[١]

ـ كتاب الفرق لثابت بن أبي ثابت اللغويّ (ق ٣ هـ).

ـ أنوار البروق في أنواع الفروق[٢] للعلّامة شهاب الدين أبي العبّاس أحمد بن إدريس الصنهاجيّ المشهور بالقرافيّ (ق ٧ هـ).

ـ جامع الفروق للشيخ محمّد نصيري (١٣٤٨ هـ ش) باللغة الفارسيّة.[٣]

و عند مطالعة الكتب التي تبحث في مقارنة اللغات و الكلمات المتقاربة المعنى نرى أنّ أسلوب البحث في جميعها ليس على وتيرة واحدة، و إنّما بُحثت و حُقّقت هذه المعاني من جهات مختلفة، منها:

---

١. الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٦: ١٨٦ و ١٨٧.

٢. الفروق المذكورة في هذا الكتاب كلّها فقهيّة.

٣. هذه الكتب غير مطبوعة عدا الثلاثة الأخيرة.

www.ketab.ir

١ـ إنّ بعضها اعتمد في مقارنة الألفاظ على المعنى اللغويّ فقط، نحو: الفرق بين الحنين و الاشتياق، و ذلك أنّ أصل الحنين في اللغة هو صوت من أصوات الإبل تُحدِثها إذا اشتاقت إلى فصلانها أو أوطانها، ثم استُعمل هذا اللفظ كثيراً حتّى جرى اسم كلّ واحد منها على الآخر.

٢ـ و البعض الآخر اعتمد على المعنى الاصطلاحيّ كأساس له، والمعنى الاصطلاحيّ هو معنى اللغات في العلوم المختلفة أمثال الفقه و الأصول، والفلسفة، و الكلام، و المنطق، والصرف، والنحو، والبيان، والبديع، وغيرها في هذا الباب. و يسرد المؤلّف معاني الكلمات اصطلاحاً في العلوم المختلفة دون أن يلتفت إلى معانيها لغةً، نحو: الفرق بين المعاطاة والبيع، و ذلك أنّ المعاطاة لا تلزم إلّا بذهاب أحد العوضين أو بعضه، بخلاف البيع الذي يتمّ بالعقد؛ فإنّه يلزم بنفس العقد والتقابض للثمن و المثمن. و مثله أيضاً الفرق بين التشبيه و التمثيل و نحو ذلك.

٣ـ و أحياناً لا يُلزم المؤلّف نفسه في بيان معنى الكلمات باللغة أو الاصطلاح، بل ـ كما فعل أبو هلال ـ يأخذ بنظر الاعتبار أموراً أخرى في دراسة الفروق، مثل:

ـ الفرق الذي يُعرَف من حيث الجهة التي تُستعمل فيها الكلمتان، كالفرق بين العلم و المعرفة، و ذلك أنّ العلم يتعدّى إلى مفعولين، و المعرفة تتعدّى إلى مفعول واحد.

ـ أو الفرق الذي يعرف من ناحية صفات ذات معنيين، كالفرق بين الحِلم و الإمهال. و ذلك أنّ الحلم لا يكون إلّا حسناً، و الإمهال يكون حسناً و قبيحاً.

ـ أو الفرق الذي يُعرف من ناحية ما يؤول إليه المعنيان، كالفرق بين المزاح و الاستهزاء، و ذلك أنّ المزاح لا يقتضي تحقير الممازح، و الاستهزاء يقتضي تحقير المستهزأ به.

ـ أو الفرق الذي يعرف من ناحية الحروف التي تتعدّى بها الأفعال، كالفرق بين العفو و الغفران، و ذلك أنّك تقول: «عفوت عنه» بمعنى أنّك مَحَوت الذّم و العقاب عنه، و تقول: «غفرت له» فيقتضي ذلك أنّك سَتَرت عليه ذنبه و لم تفضحه به.

ـ أو الفرق الذي يُعرف من ناحية اعتبار النقيض، كالفرق بين الحفظ و الرعاية، و ذلك أنّ نقيض الحفظ الإضاعة، و نقيض الرعاية الإهمال، و لهذا يقال للماشية إذا لم يكن

www.ketab.ir

لها راعٍ: هَمَل.

ـ أو الفرق الذي يُعرف من ناحية الاشتقاق، كالفرق بين السياسة و التدبير، و ذلك أنّ السياسة مشتقّة من السُّوس ـ ذلك الحيوان المعروف ـ و هي النظر في الدقيق من أمور السوس، و لهذا لا يوصف البارئ تعالى بالسياسة؛ لأنّ الأمور لا تدقّ عنه. والتدبير مشتقّ من الدُّبر، و دبر كلّ شيء آخره، و أدبار الأمور عواقبها، فالتدبير هو آخر الأمور و سوقها إلى ما يصلح به أدبارها، أي عواقبها، و لهذا قيل للتدبير المستّر: سياسة.

ـ أو الفرق الذي توجبه صيغة اللفظ، كالفرق بين الاستفهام و السؤال، و ذلك أنّ الاستفهام لا يكون إلّا لما يجهله المستفهم أو يشكّ فيه، و قد يجوز أن يسأل فيه السائل عمّا يعلم و عمّا لا يعلم. فصيغة الاستفهام هي الاستفعال، و الاستفعال للطلب، و هو ينبئ عن الفرق بينه و بين السؤال. و كذلك كلّ ما اختلفت صيغته من الأسماء و الأفعال فمعناه مختلف، مثل الضَّعف و الضُّعف.

و غير ذلك من الاعتبارات التي يمكن أن تطرح في هذا المجال.

و الفروق التي جاءت في هذا الكتاب أيضاً لا تخلو من هذه الفروع، و لم يتّبع المؤلّف نهجاً واحداً في بيان الفروق، فمنها لغويّة و منها اصطلاحيّة و منها اعتبارات أخرى.

والجدير بالذكر هنا هو أنّ الصبغة الفقهيّة و التفسيريّة تبدو بوضوح خلال الفروق الاصطلاحيّة؛ لأنّ مادّة الكتاب وثيقة الصلة بالقرآن أوّلاً، و أنّ المؤلّف فقيه جهبذ ثانياً.

شخصيّة المؤلّف

هو الشيخ شرف الدين يحيى بن عزّ الدين حسين بن عشيرة بن ناصر البحرانيّ اليزديّ، المعروف بالشيخ يحيى المفتي.

كان البحرانيّ فقيهاً، لغوياً، فاضلاً، بارعاً في العلم و الأدب، محقّقاً مُدقّقاً، و من كبار علماء الشيعة في القرن العاشر الهجري، و من أفاضل تلامذة المحقّق الكَرَكيّ،[1] و هو نائبه في

١. هو الشيخ نور الدين عليّ بن عبد العالي الكَرَكي العاملي، و كان معاصراً للسلطان شاه

مدينة يزد، وله منه إجازة بتاريخ ٩٣٢ هـ.

وصفه حسين بن حيدر الحسينيّ الكركيّ في إجازته: بـ«الشيخ الفقيه، شارح الرسالة الجعفريّة، يروي عن المحقّق الكركيّ، و يروي عنه السيد حسين بن السيد حسن الحسينيّ الموسويّ (والد ميرزا حبيب الله)».

هذا ما قاله صاحب «أعيان الشيعة». و جاء في «أنوار البدرين»:

طهماسب الصفويّ ثاني سلاطين الصفويّة. و الكركي نسبة إلى «كَرَك» و هي بلدة بجبل عامل من بلاد الشام، يقال لها: «كرك نوح». ذكر أنّه شيخ الطائفة و علّامة عصره، و كان مجتهداً أصولياً. أمره في الثقة و العلم والفضل و جلالة القدر و عظم الشأن و كثرة التحقيق أشهر من أن يذكر، وكفاك اشتهاره بالمحقّق الثاني. كانت وفاته سنة ٩٣٧ هـ، و قد زاد عمره على السبعين. أمل العامل للحرّ العامليّ ١: ١٢١

مصنّفاته كثيرة مشهورة، ذكرها صاحب لؤلؤة البحرين (ط الحجريّة ١٥١)، منها:

١ـ شرح القواعد، ستّ مجلّدات. إلى بحث التفويض من النكاح

٢ـ الرسالة الجعفريّة

٣ـ رسالة الرضاع

٤ـ رسالة الخراج

٥ـ رسالة أقسام الأرضين

٦ـ رسالة صيغ العقود و الإيقاعات

٧ـ نفحات اللاهوت في لعن الجبت و الطاغوت

٨ـ حاشية الشرائع

٩ـ رسالة الجمعة

١٠ـ شرح الألفيّة

١١ـ حاشية الإرشاد

١٢ـ حاشية المختلف

١٣ـ رسالة في السجود على التربة

١٤ـ رسالة السبحة

١٥ـ رسالة في الجنائز

١٦ـ رسالة في أحكام السلام و التحيّة و المنصوريّة

١٧ـ رسالة في تعريف الطهارة

www.ketab.ir

«إنّه أحد تلامذة الشيخ حسين بن الشيخ مفلح الصيمريّ[١] و يروي عنه. قال: و لعلّه صاحب كتاب الشهاب في الحكم و الآداب المتقدّم ذكره، المتضمّن ألف حديث نبويّ مرتّبة على حروف المعجم، بعضها من طرق الخاصّة و بعضها من طرق العامّة، و هو مطبوع.

ذكره في روضات الجنّات، و ذكر أنّه للشيخ يحيى البحرانيّ و ليس له ذكر في التراجم، و ليس هو كتاب الشهاب المذكور فيه ألف حديث نبويّ للقاضي القضاعيّ العامّي؛ فإنّه ليس جارياً على أسلوبهم و لا مشربهم». انتهى.

و يعلّق صاحب «أعيان الشيعة» على هذا الموضوع قائلاً:

«جاء في كتاب الشهاب المشار اليه أنّه كتاب الشهاب في الحكم و الآداب ليحيى البحرانيّ، يحوي كلمات النبيّ ﷺ القصيرة، و قد جمعها قبل ذلك أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعيّ المغربيّ المعروف بالقاضي القضاعيّ. كتاب الشهاب ممّا أثر عن النّبي ﷺ من الحكم و الآداب القصيرة، هو كتاب مشهور قد مرّ ذكره، و الظاهر أنّ البحرانيّ أتى على ذكر ما في كتاب القضاعيّ و زاد عليه شيئاً ممّا روته الشيعة».

والذي يجب ذكره أنّ أرباب التراجم أشاروا إلى الرجل في موارد مختلفة إشاراتٍ مختصرةً جدّاً. و ما يؤسف له أنّه ليس للمؤلّف ترجمة كاملة، و لا يكفي ما تناثر عنه في المصادر، بل تبقى شخصيّة مبهمة، و هي تحتاج إلى تحقيق أكثر.

عرّف المؤلّف نفسَه في نهاية النسخة التي كتبت بيده باسم «يحيى بن حسين البحرانيّ».

لكن جاء في فهرست مخطوطات مكتبة آية‌الله المرعشيّ النجفيّ أنّه «الشيخ يحيى بن حسين بن عشيرة البحرانيّ».

و من جانب آخر ذكرت في بعض كتب التراجم ـ مثل أعيان الشيعة و طبقات أعلام

---

١. كان الشيخ حسين الصيمريّ يقوم برحلات يجتمع فيها بالعلماء الكبار، منها اجتماعه بالمحقّق الكركيّ، و قد استجازه في الحديث فأجازه. و له تأليفات منها: «المناسك الكبير» و «المناسك الصغير».

قال عنه الشيخ البلادي في كتابه «أنوار البدرين»:

الشيخ الفقيه الزاهد العابد الورع، الشيخ حسين من أورع أهل زمانه و أعبدهم و أفضلهم ... كان مستجاب الدعوة ... كان للناس فيه اعتقاد عظيم ... و كان أذكى أهل زمانه.

www.ketab.ir

الشيعة و الذريعة ـ شخصيّة «يحيى بن حسين البحرانيّ» مستقلاً عن «شرف الدين يحيى بن عزّ الدين بن عشيرة بن ناصر البحرانيّ». حتّى ذكر البعض أنّ الأوّل كان لغويّاً و الثاني كان فقيهاً.

ولكنّ الشواهد تدلّ على وحدة المسمّى، و منها:

١ـ إنّ كثرة الفروق و البحوث الفقهيّة في كتابه هذا، و الإفتاء فيه أحياناً، يُشير إلى أنّه فقيه و من أصحاب الرأي في المسائل الفقهيّة.

٢ـ وحدة الزمان الذي ذُكِر فيه الاسمان، و هو القرن الهجريّ العاشر.[١]

٣ـ كتَب أصحاب التراجم أنّ الشيخ شرف الدين يحيى بن عزّ الدين حسين بن عشيرة بن ناصر البحراني من طلّاب المحقّق الكركيّ (المحقّق الثاني)، و لم يشيروا إلى الشيخ يحيى بن حسين البحرانيّ بذلك. ولكنّ المؤلّف في بعض مقاطع الكتاب نقل موارد عن أستاذه المحقّق الكركيّ ما يثبت أنّه من تلامذته، فمثلاً جاء في الفرق بين أعلى الإخفات و أدنى الجهر[٢] قوله:

«... بل المعتمد عند شيخنا عليّ بن عبد العالي طاب ثراه أنّ الجهر و الإخفات حقيقتان عرفيّتان متضادّتان ....» و عبارة «طاب ثراه» لم ترد في شأن أحد مِن العلماء الواردة أسماؤهم في هذا الكتاب.

و ذكر في الفرق بين الخراج و المقاسمة[٣] رأي أستاذه عليّ بن عبد العالي المحقّق الكركيّ أو المحقّق الثاني الذي مرّ ذكره[٤].

و منه نعرف أنّ الفقيه و اللغويّ يحيى هذا واحد، و أنّه من طلّاب المحقّق الكركيّ.

---

١. ذكر ريحانة الأدب تاريخ وفاة الشيخ شرف الدين يحيى بن عزّ الدين حسين بن عشيرة بن ناصر البحرانيّ» في ٩٤٠ هـ، فنرى أنّه لا يوجد تطابق بين هذا و تاريخ إكمال الكتاب (٩٦٧ هـ). و لكن إذا أخذت الأخطاء الكثيرة في نقل تاريخ الوفيات بنظر الاعتبار، و كذلك عدم تأييد كتب التراجم لهذا المطلب فلا يبقى اعتبار لذلك.

٢ و ٣. راجع هذا الفرق.

٤. عليّ بن عبد العالي الميسيّ أيضاً كان من العلماء المعاصرين للمؤلّف، و لأنّه كان أيضاً من تلامذة المحقّق الكركيّ، فلا يمكن أن نعتبره أستاذ المؤلّف في نقل آرائه الفقهيّة.

www.ketab.ir

٤ـ جاء في كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة (٣: ١٦١) في ذيل عنوان «بهجة الخاطر و نزهة الناظر»، في وحدة الاسمين قوله: «... و لعلّ المؤلّف هو الشيخ شرف الدين يحيى بن عزّ الدين حسين بن عشيرة بن ناصر البحرانيّ اليزديّ ...».

هذا الاحتمال من العلّامة آقا بزرگ الطهرانيّ ـ و هو من كبار أرباب التراجم و أعمدة هذا العلم ـ له أهمية كبيرة جداً.

٥ـ من خلال التأمّل نرى هذين الاسمين ـ رغم عدم وجود اختلاف بينهما ـ متطابقين تماماً، لأنّ الألقاب مثل شرف الدين و عزّ الدين ليست من أصل الاسم، و في حالة حذفها تظهر وحدة الاسم، و يكون الاختصار فقط في أسماء الأجداد (ابن عشيرة و ...).

و ذكر المؤلّف اسمه مختصراً في نهاية الكتاب «يحيى بن حسين البحرانيّ» هو أمر طبيعيّ للغاية، فإنّما هو لأجل الاختصار و التواضع.

٦ـ أزال العثور على نسخة من هذا الكتاب في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة بمشهد جميع الشكوك و الشبهات في هذا الصعيد، على رغم أنّ النسخة المذكورة ليست بخطّ المؤلّف، لكنّ الكاتب كتب في الصفحة الأولى قبل المقدّمة بالخطّ الأحمر: «هذه المقدّمة الشريفة للشيخ يحيى بن عشيرة البحرانيّ تغمّده الله برحمته»، و هذا خير دليل على وَحدة المسمّى.

تآليفه

قال الأفنديّ في رياض العلماء:

«... و عندنا مجموعة من فوائده أيضاً بخطّه، و قد أورد في تلك المجموعة تفصيل مؤلّفات نفسه، و هذه صورته:

١ـ كتاب تلخيص تفسير الطبرسيّ الكبير (مجمع البيان) مع فوائد جمّة و نكات.

٢ـ تلخيص كتاب «كشف الغمّة في معرفة الأئمة» مع زيادات طريفة.

٣ـ التحفة الرضويّة في شرح الجعفريّة (لأستاذه المحقّق الكركيّ).

٤ـ هداية الناج في شرح رسالة مناسك الحاج (لأستاذه المذكور).

www.ketab.ir

٥ـ تلخيص إرشاد القلوب للديلميّ.

٦ـ نقد كتابي «ثواب الأعمال» و «عقاب الأعمال» للصدوق.

٧ـ تلخيص كتاب المعارف لابن قتيبة.

٨ـ كتاب الأنساب من إمامنا القائم بالحقّ إلى آدم عليه السلام.

٩ـ كتاب نهج الرشاد في معرفة حجج الله على العباد من آدم إلى القائم المهديّ عليه السلام و معرفة أوليائهم و أعدائهم و قاتليهم.

١٠ـ كتاب اللباب في إثبات معرفة الانساب.

١١ـ تلخيص علل الشرائع للصدوق.

١٢ـ كتاب السعادات في الدعاء.

١٣ـ رسالة في أسباب الملك.

١٤ـ رسالة في علم القراءة.

١٥ـ رسالة في زيارة الرضا عليه السلام.

١٦ـ رسالة في إثبات الرجعة.

١٧ـ كتاب زبدة الأخبار في فضائل المخلصين الأطهار.

١٨ـ كتاب مقتل أميرالمؤمنين عليه السلام.

١٩ـ كتاب مقتل فاطمة الزهراء عليها السلام.

٢٠ـ كتاب وفاة الحسن الزكيّ عليه السلام.

انتهى ما وجدته في تلك المجموعة بخطّه الشريف ...».

٢١ـ تذكرة المجتهدين.

٢٢ـ تاريخ مشايخ الشيعة.[1]

٢٣ـ بهجة الخاطر و نزهة الناظر.

---

١. جاء هذا الاسم في أعيان الشيعة (٥٢: ٢٢) للسيّد محسن الأمين. و منه نسخة في مكتبه الوزيريّ بيزد، عنوانها «تذكرة المجتهدين في أحوال مشايخ الشيعة». و أيضاً ورد في ريحانة الأدب (٣: ٢٠٢) تحت عنوان «أسامي المشايخ».

www.ketab.ir

٢٤ـ الرسالة الحقوقيّة.[١]

النسخ الخطّية لهذا الكتاب و خصائصها

١ـ نسخة مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ بقمّ، ورقمها ٢٧٩٦، و هي في ٢٨ ورقة، سطورها من ١٧ إلى ٢٧ سطراً، في كلّ منها ١٥ كلمة.

و هي مكتوبة بخطّ النسخ، و بعضها بغيره، و خطها رديء جدّاً في صفحات منها، لكنّها قليلة الأغلاط.

و هذه النسخة التي نشير إليها بعلامة (م) نفيسة جدّاً، و هي الأصل، فقد كتبت بخطّ المؤلّف الذي صرّح بذلك في نهايتها قائلاً: «وافق الفراغ من نسخ هذه الرسالة المسمّاة ببهجة الخاطر في شهر ربيع الأوّل من سنة ٩٦٧ على يدي مؤلّفها الفقير إلى الله تعالى يحيى بن حسين البحرانيّ عفا الله عنهما و عن سائر المؤمنين بمحمّد و آله الطاهرين».

و تصدّر هذه النسخة مقدّمة قصيرة، و قد ضمّت ما يقرب من ٣٧٠ فرقاً غير مرتّبة، تسبق كلّاً منها كلمة «الفرق» مكتوبة باللون الأحمر.

و صحّح المؤلّف هذه النسخة بدلالة ما ظهر في حاشيتها من قوله: «بلغ» و «بلغ تصحيحاً»، لكن دون تاريخ و لا توقيع، و كتب في الحواشي جميعاً ما يرفع عنها النقص و الخطأ، و ختم كلّاً من هذه الزيادات بكلمة «صح».

و جاء بعد الآيات التي كتبت غير كاملة في المتن أو الحواشي كلمة «الآية» أو «الآيات»، و معنى هذا أنّ المراد هو تمام الآية أو الآيات، و لأجل الاختصار ذكر بعضها.

و أشير في نهاية كلٍّ من صفحات الكتاب إلى أوّل كلمة في الصفحة التالية على ما كان شائعاً آنذاك، و هذا يدلّ على تمام هذا الكتاب.

والفروق في هذه النسخة أكثر من الفروق الموجودة في النسختين الأخريين، و بعض هذه الفروق مكرّر.

و حقّق في أكثر الموارد الفرق بين كلمتين يمكن أن تكونا اسمين أو فعلين أو حرفين. مثل:

---

١. رأيت نسخة غير كاملة منها في مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ بقمّ.

www.ketab.ir

«الفرق بين الثواب و الأجر»، «الفرق بين بدّلنا و أبدلنا»، «الفرق بين إنّ و أنّ».

و قد بيّن الفرق بين ثلاث كلماتٍ و أربع كلمات، مثل: «الفرق بين الطائفة و الأمّة و العُصبة» و «الفرق بين البصم و العتب و الرتب و الفوت».

و قد رمز المؤلّف للاختصار في هذه النسخة بحرف أو حروف على ما هو شائع في ذلك العصر، مثل:

ح: حينئذٍ

ص: الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام

تع: تعالى

عده: قواعده (كتاب القواعد و الفوائد للشهيد الأوّل)

لايخ: لا يخلو

المط: المطلوب

المقص: المقصود

فالظ: فالظاهر

و من المطالب الأخرى التي يمكن الإشارة إليها هي: كتابة كلمات دون نقاط، و وجود أغلاط إملائيّة أو صرفيّة أو نحويّة سوف نشير إليها في محلّها و نصحّحها. و أنّ بعض الكلمات كتبت برسم خطّ خاصّ أيضاً لا يشبه رسم الخطّ العربيّ المتداول اليوم، نحو: «المرا، المبتداة، بري، الهوي، الدايم، أخري، الروية، الثلث، السايبة، صلوة، يشترا» و صحيحها هو «المراء، المبتدئة، برئ، الهوى، الدائم، أخرى، الرؤية، الثلاث، السائبة، صلاة، يشترى».

من الموارد التي تميّز هذا الكتاب عن نظائره هو اشتماله على كثير من الفروق اللغوية في القرآن الكريم، حتّى أنّنا نستطيع أن نحسبه أثراً قرآنيّاً[1].

و في هذا الكتاب فروق كثيرة طُرحت لأوّل مرّة، إذ لم نلاحظها في كتب الفروق السابقة،

---

۱. من أهمّ المصادر التي استفاد منها المؤلّف في توضيح مثل هذه الفروق هو تفسير مجمع البيان للطبرسيّ.

و هذا يدلّ على قدرة المؤلّف في هذا الفنّ الأدبيّ.

و يُسهب المؤلّف في بيان الفروق تارةً، و يُوجز أخرى، فإذا كان الفرق اصطلاحيّاً ـ ولاسيّما الفقهيّ و التفسيريّ ـ أطنب في بيانه، و إذا كان لغويّاً أوجز فيه.

و ندر عدم إفصاحه عن الفرق بين اللفظين كما في «الفرق بين كفن المرأة و الرجل» و «الفرق بين فاطر و خالق».

و ندر أيضاً ذكره الفروق التي تخرج عن مقارنة الألفاظ المتقاربة المعنى، مثل «الفرق بين الجبر و التفويض».

و من الخصائص الأخرى لهذا الكتاب استشهاده بالآيات القرآنيّة و الأحاديث النبويّة و أقوال الأئمّة عليهم السلام و كذلك أبيات الشعر العربيّ في توضيح الفروق ممّا أغنى هذا الكتاب.

٢ـ نسخة أخرى من هذا الكتاب برقم ٣٠٥٠، موجودة أيضاً في مكتبة آية‌الله المرعشيّ النجفيّ. تحتوي على ٢٣ ورقة (٤٦ صفحة) و قد فقدت منها ورقتان (أربع صفحات)، و على هذا نستطيع القول إنّ هذه النسخة تتكوّن من ٥٠ صفحة، في كلّ صفحة ١٧ سطراً و معدّل كلّ سطر ١٢ كلمة كتبت بخطّ النسخ الجميل.

و بدأ كلّ فرق بعبارة «والفرق».

كاتب هذه النسخة غير معروف، إلّا أنّه بيّن في خاتمة الكتاب تاريخ إتمام الكتابة بقوله: «تمّت النسخة في أوائل شهر شعبان من شهور سنة ١١٣١». و كذلك في نهاية النسخة صرّح بأنّ هذه النسخة تحتوي على ٤٠٠ فرق، ولكنّه لم يُشر إلى أكثر من ٣٢٠ فرقاً بغضّ النظر عن الصفحات المفقودة حيث إنّ بعضها مكرّر.

و رمزنا لهذه النسخة برمز (مر)، و فيها أغلاط كثيرة في الإملاء و الصرف و النحو، و هي خالية من الحواشي و التعليقات،[1] و في انتهاء كلّ صفحة كتبت أوّل كلمة في الصفحة الأخرى.

٣ـ نسخة ثالثة في مكتبة الآستانة الرضويّة بمشهد رقمها ٧٨٣١. و هي ٢٣ ورقة (٤٦ صفحة)، و في كلّ صفحة ١٧ سطراً، معدّل كل سطر ١٣ كلمة، كتبت بخطّ النسخ الجميل،

---

١. عدا صفحتين منها إذ ذكرت فيهما مطالب مختصرة في الهامش.

www.ketab.ir

و يُرى لفظ «والفرق» باللون الأحمر في بداية كلّ واحد من الفروق.

بدأ الناسخ[1] الكتابَ بعبارة حمراء هي: «هو الله ربّي، هذه المقدّمة الشريفة للشيخ يحيى بن عشيرة البحرانيّ، تغمّده الله برحمته».

و جاء في النهاية: «و قد فرغ من تسويد أوراق هذه الرسالة يوم السبت غرّة شهر جمادى الأولى سنة خمس و ثمانين بعد الألف من الهجرة النبويّة».

و صرّح كذلك في خاتمة الكتاب بوجود ٤٠٠ فرق، و لكنّ عددها في هذه النسخة لا يتجاوز ٣٥٠ فرقاً.

و لم يلاحظ في هذه النسخة أيضاً ـ ما عدا الصفحتين المذكورتين ـ حاشية أو تعليقة، و من ناحية الإملاء و الصرف و النحو تحتوي على أخطاء كثيرة. و أشرنا إلى هذه النسخة برمز (مش).

و نستنتج من مقارنة النسخ الثلاث ما يلي:

أ: النسختان (مش) و (مر) متطابقتان في ترتيب الفروق و عددها و البيان الذي ذكر لكلّ فرق[2]، لذلك نستطيع القول إنّ الاثنتين كتبتا طبق نسخة مشابهة ثالثة.

ب: النسخة الأصليّة (م) فيها اختلافات كثيرة بالنسبة إلى تلكما النسختين السابقتين، و هي:

أولاً: أنّ نحو نصف من الفروق الموجودة فيها مشترك مع النسختين الأخريين فقط، و النصف الآخر مختلف مع ما فيهما.

و ثانياً: ليس في القسم المشترك تشابه أيضاً في ترتيب ذكر الفروق، كما أنّ بيان بعض الفروق فيه تفاوت معاً.

فمن الممكن أنّ المصنّف ألّف نسخة أخرى قبل النسخة (م) أو بعدها لم يذكر فيها بعض الفروق ـ كالفروق الفقهيّة ـ بل ثبّت بعضاً آخر، و غيّر بيان عدّة من الفروق.

و ممكن أنّ هذه النسخة المحتملة ـ التي لم نعثر عليها ـ كانت مصدراً لكتابة النسختين

---

١. ناسخ هذه النسخة غير معروف أيضاً.

٢. ما عدا بعض الموارد و التي ستوضّح في مكانها.

www.ketab.ir

(مش) و (مر). و لذا استخدمنا طريقة خاصّة في تصحيحها، و سيأتي تفصيلها إن شاء الله.

ج: كلام المؤلّف محكم و متين، و لسانه سهل و ذو سيولة، و أسلوبه بعيد عن التعقيد اللفظيّ و المعنويّ. و هذا ساعده في الوصول الى المقصد و بيان الهدف، و جعل بينه و بين القارئ رابطة قويّة للغاية. و هو كتاب مفيد جدّاً، و نستطيع القول إنّه وحيد في نهجه و محتواه، لما يجمع بين الفروق اللغويّة و الاصطلاحيّة التي لم يتطرّق إليها من سبقه.

أسلوبنا في التحقيق

١ـ اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على ثلاث نسخ، و اتّخذنا النسخة التي رمزنا لها بالحرف (م) أصلاً لعملنا، و جعلناها نصّ الكتاب، وجئنا باختلاف النسختين الأخريين في الهامش.

٢ـ أضفنا في بعض المواضع كلمات أو عبارات بين قوسين لإكمال النصّ. و متى كانت هذه الإضافات من (مش) و (مر) صرّحنا بها في الهامش. كما حدّدنا بين قوسين العبارات التي ذكرت في (م) و سقطت من (مش) و (مر). و ما وضعناه بين معقوفتين فإنّه من المحقّق ما لم يُشَر إلى مصدرها في الهامش.

٣ـ وضعنا نقاطاً في مكان الكلمات المطموسة و الغامضة في النصّ، وجعلنا ما نحتمله بين معقوفتين، أوجعلناه في الهامش.

٤ـ لعدم الانسجام في ترتيب فروق (مش) و (مر) مع ترتيب (م) لم نذكر هذا الاختلاف، وأوردنا عناوين الفروق في (مش) و (مر) مرتّبة في الفهرس.

٥ـ ذكرنا في الحاشية ما ورد في (م) و لم يرد (مش) و (مر).

و أثبتنا فروق (مش) و (مر) الإضافيّة في ملحق يُسهّل تناوُلَها على القارئ.

٦ـ فسّرنا الكلمات و الاصطلاحات الصعبة، و أكملنا بيان المؤلّف في موارد شتّى، و أوجزنا ترجمة الأعلام الواردة في النصّ و المقدّمة، و ذيّلنا الكتابَ بفهارس لازمة.

٧ـ صحّحنا ما خالف الرسم العربيّ الذائع اليوم دون أن نذكره في الهوامش لكثرته مكتفين بالإشارة إليه في المقدّمة. و كذلك ما ربّما وُجد في النصّ من أخطاء صرفيّة أو نحويّة.

www.ketab.ir

٨ـ ذكرنا أرقامَ الآيات القرآنيّة و سورَها، و أتممنا ما يلزم إتمامه منها في الحاشية.

٩ـ الرموز المستعملة في هذا التحقيق:

(م): النسخة الخطّية الأصليّة الموجودة في مكتبة آية‌الله المرعشيّ النجفيّ، و هي بخطّ المؤلّف نفسه.

(مش): النسخة الموجودة في مكتبة الآستانة الرضويّة.

(مر): النسخة الأخرى الموجودة في مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ أيضاً.

شكر و تقدير

أشكر الله كثيراً، و هو أهل الشكر و الحمد و الثناء على ما أولاه لعبده القاصر من عناية، و ما أمدّني به من صبر و مثابرة حتّى استطعت بعد مدّة من المطالعة و التحقيق أن أقدّم هذا الجهد إلى روّاد العلم و المعرفة والمحقّقين الأعزّاء، و إن كان ضئيلاً لديهم.

و أرى من الواجب أن أشكر للذين قدّموا إليّ نصائحهم و إرشاداتهم من أجل إتمام هذا التحقيق فـ«من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق»، و أخصّ بالذكر هنا: السيد أحمد الحسينيّ الاشكوريّ مسؤول قسم المخطوطات في مكتبة آية‌الله المرعشيّ النجفيّ الذي بذل جهداً مشكوراً في تهيئة صور مخطوطات الكتاب و كذلك الدكتور جواد عباسي الذي أعانني على قراءة قسم من عبارات المتن و كلماته الوعرة، و أشكر الإخوة الأعزّاء منتظر المحمّدي، وناصر النجفي، و بشير الجزائري، و أكبر الإيراني على ما أبدَوه من ملاحظات مفيدة ساهمت في إنجاز العمل.

و لا أنسى أن أتقدّم بوافر الشكر و التقدير لإدارة مجمع البحوث الإسلاميّة في الأستانة الرضويّة المقدّسة، و لكلّ منتسبي هذا المجمع الذين ساهموا في طباعته و نشره، و أخصّ بالذكر مراجع الكتاب الأستاذ إبراهيم رفاعة، حفظهم الله جميعاً.

و على ما قال رسول الله ﷺ: «الولد و ما مَلَك لأبيه» أقدّم أجر هذا الجهد المتواضع في طبق الإخلاص لوالديّ العزيزين اللذين كانا في طليعة المشجّعين لإكمال دراستي في مرحلة الماجستير، و لم يدّخرا مساعدة إلّا و قدّماها لي في هذا الطريق. كما أشكر

لزوجتي العزيزة التي تحمّلت المشقّة و الصعاب طوال مدّة التحقيق من أجل أن تهيّئ الجوّ اللازم لإكمال هذه الرسالة، راجياً أن يجزي الله الجميع بفضله و يوفّقني لردّ الجميل، و البادئ بالإحسان أفضل.

خاتمة و اعتذار

و في الختام لا أدّعي أنّي قد استوفيت جميع أطراف الموضوع على نحو التفصيل و الكمال، فما قمت به لم يكن في الحقيقة إلّا محاولة صغيرة في بحر السعي و تقصّي الحقائق. و نصب عيني القول المأثور: «ما لا يدرك كلّه لا يترك جُلُّه».

و من هنا أعتذر إلى القرّاء الأعزّاء و لا سيّما المحقّقين النبلاء من كلّ نقص لا يسلم منه إلّا مَن عَصَمَ اللهُ ربُّنا عزّ و جلّ، و أشكُر لمن يُسدِي إليّ ما يُكمِل عملي.

و أخيراً: أرجو الله تبارك و تعالى أن تكون هذه المحاولة خالصة له، مقبولة عنده، نافعة لخلقه، و أن يوفّقنا جميعاً لخدمة دينه العزيز، إنّه سميع مجيب.

أمير رضا عسكري زاده

رمضان ١٤١٨ هـ

www.ketab.ir

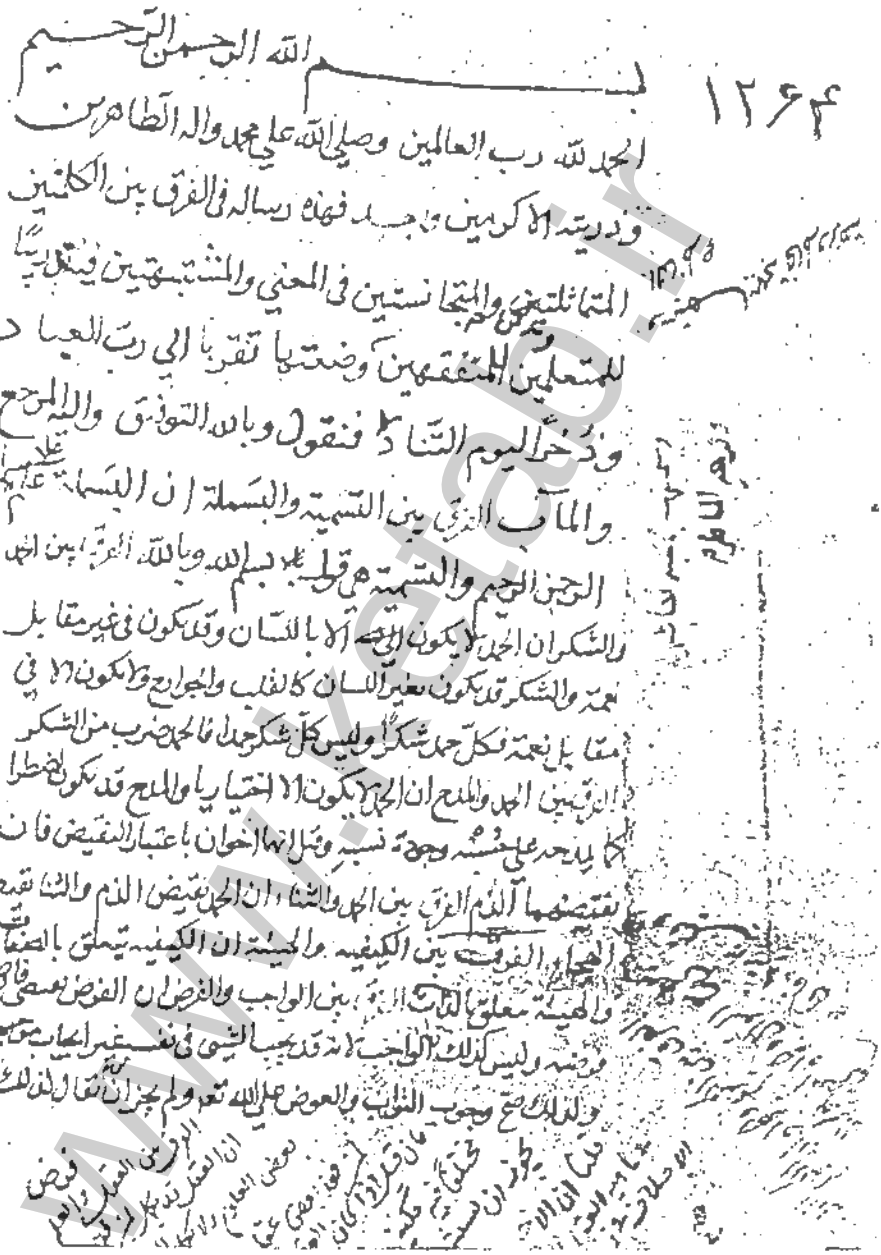

الصفحة الأولى من النسخة (م)

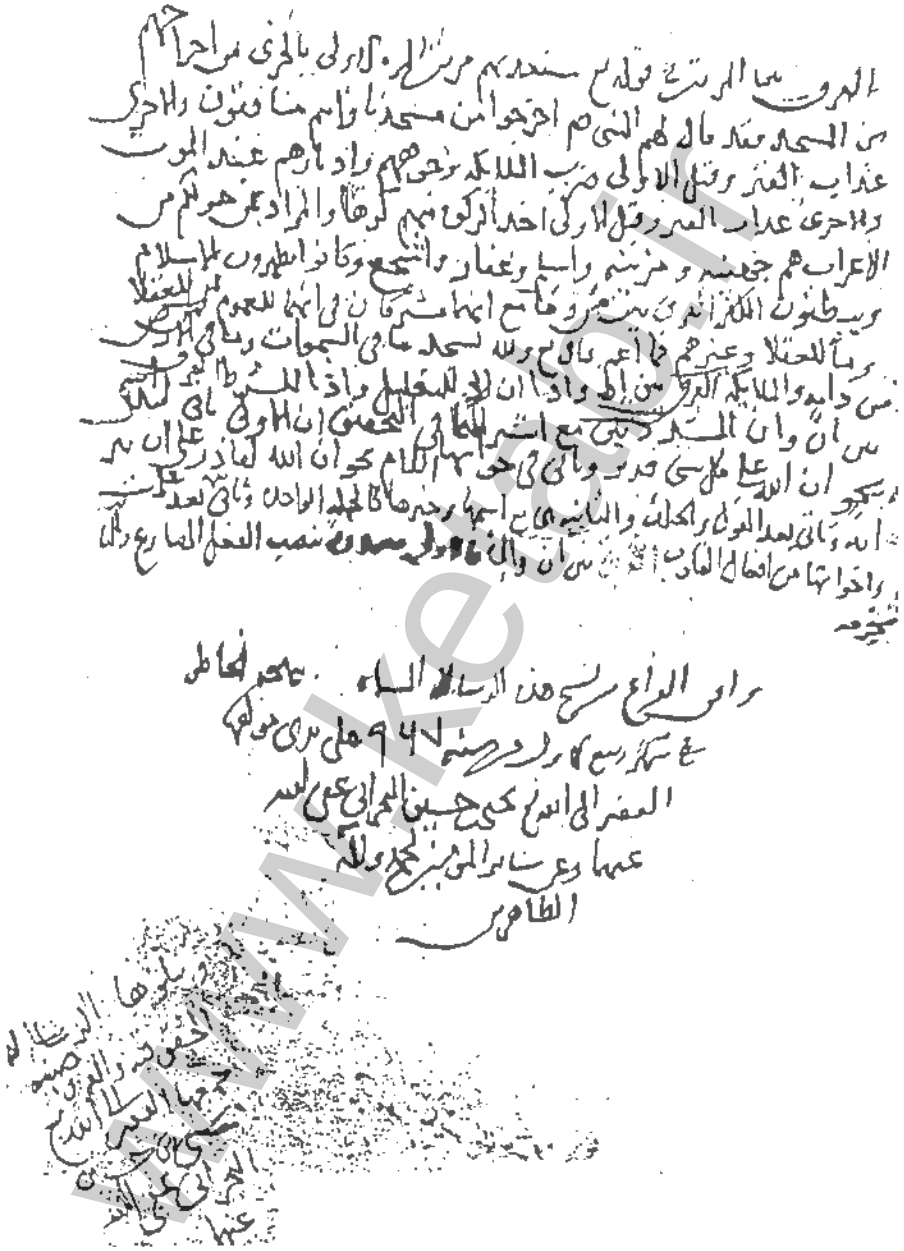

الصفحة الأخيرة من النسخة (م)

www.kotob.com

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة على أفضل الأنبياء والمرسلين محمد وعترته الطاهرين هذه رسالة في الفرق بين الكلمتين المتقاربتين في المعنى المشتبهتين فيه وضعتها تقربا الى الله تعالى فنقول وبالله التوفيق

بين التسمية والبسملة ان البسملة علم على بسم الله الرحمن الرحيم والتسمية هي بسم الله

بين الحمد والشكر ان الحمد لا يكون الا باللسان وقد يكون في غير مقابلة نعمة وكل حمد شكر وليس كل شكر حمدا فالحمد أعم من الشكر

بين الحمد والمدح ان الحمد لا يكون الا اختيارا وقد يكون اضطرارا كما يحمد على حسنه وجوده فيه وقيل انهما اخوان

بين الحمد والثناء ان الحمد نقيض الذم والثناء نقيض الهجاء

بين الكيفية والهيئة ان الكيفية تتعلق بالصفات والهيئة تتعلق بالذوات

بين الواجب والفرض ان الفرض يصير فارضا فرضه وليس كذلك الواجب لانه قد يجب الشيء في نفسه

الصفحة الأولى من النسخة (مش)

www.ketab.ir

والعرض بين لم ولن ان لم ينفي ما يعبر فيه تاكيد ولن تاكيد
النفي في المستقبل نحو قوله تعالى لن يدخل الجنة وقيل للتاكيد
جازمه للفعل المضارع ولن ناصبه له بين ليت ولعل ان ليت
للتمني لما مضى نحو ليت الشباب يعود والثاني للترجي في المستقبل
نحو لعل زيدا يخرج وقيل ان التمني في المحالات والترجي في الممكنات
خاصة فالانسان يتمنى الطيران ولا يترجاه بين كم الخبرية والاستفهامية
ان الخبرية تضاف الى المميز مفردا او جمعا وهي للتكثير كما ان رب للتقليل
نحو رجل وكم رجال كم عمر يعمهم والاستفهامية عن العدد نحو كم درهما وكم
كوكبا نحو في السماء بين ايا واما بفتح الهمزة وكسرها فالفتح شرطية
والرفع نحو قوله تعالى فاما الذين شقوا ففي النار الاية والكسر الحقه نحو ايا
ان يكون زيد في الدار اقم عمرو ومنه قوله تعالى فاما منا بعد واما فداء
بين مذ ومنذ ان مذ مبني على السكون ومنذ مبني على الضم
بشرط كان في ابتداء الزمان خاصة وقيل حرفان وقيل اسمان وقيل انها
على هذا لاسمية وعلى مذ الحرفية ومنذ تجرها نحو من الزمان وحاضر
ومنذ تجر حاضر الزمان ومرفوع ماضيه الجملة او حاضر فرق والحمد لله رب العالمين

وقع الفراغ من تسويده وراق هذه النسخة
في يوم السبت غرة شهر جمادى الاولى
سنة خمس وثمانين بعد الف
من الهجرة النبوية
٣

الصفحة الأخيرة من النسخة (مش)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على افضل الانبياء و
المرسلين محمد وعترته الطاهرين وبعد فهذه رسالة في الفرق
بين الكلمتين المتقاربتين في المعنى والمشتبهتين فيه وضعها تقريبا
لما الله تعالى فيقول وبالله التوفيق الفرق بين التسمية والبسملة
ان البسملة علم على بسم الله الرحمن الرحيم والتسمية هي بسم الله
الفرق بين الحمد والشكر ان الحمد لا يكون الا باللسان وقد
يكون في غير مقابل نعمة وكل حمد شكر وليس كل شكر حمدا فالحمد مرتب
من الشكر والفرق بين الحمد والمدح ان الحمد لا يكون الا اختيارا
والمدح قد يكون اضطراريا كما يمدح على حسن وجهه ونسبه وقيل
انهما لمتوان باعتبار التعميم فان نقيضهما الذم والفرق بين الحمد
والثناء ان الحمد نقيض الذم والثناء نقيض الهجاء والفرق بين الكيف
والهيئة ان الكيفية يتعلق بالصفات والهيئة يتعلق بالذوات
الفرق بين الواجب والفرض ان الفرض يقتضي تارضا فرضه وليس كذلك
الواجب لانه قد يجب الشيء في نفسه من غير ايجاب موجب ولذلك صح
الثواب به والفرض على الله تعالى لم يجز ان يقال فرض ومفروض واصل
الفرض الثبوت والفرض يطلق على معان ثلثة الاول التقدير يقال

الصفحة الأولى من النسخة (مر)

الصفحة الأخيرة من النسخة (م)

www.yeaoo.ir

فهرس المحتويات

مقدّمة المحقّق ٥
الآراء حول الترادف اللغويّ ٦
الفروق اللغويّة ٩
شخصيّة المؤلّف ١٢
تآليفه ١٦
النسخ الخطّية لهذا الكتاب و خصائصها ١٨
أسلوبنا في التحقيق ٢٢
شكر و تقدير ٢٣
خاتمة و اعتذار ٢٤
تصوير صفحات المخطوطة ٢٥
نصّ الكتاب ٣١
الملحق ١٦٣
الفهارس ٢٠٥
فهرس الفروق اللغويّة على ترتيب حروف الهجاء ٢٠٧
فهرس ترتيب ذكر الفروق في النسختين (مش) و (مر) ٢٢٥
فهرس المصادر و المراجع ٢٣١
فهرس المحتويات ٢٣٥

www.ketab.ir